

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 111

محمد بن صالح العثيمين

وفي الحديث الصحيح الذي رواه اهل السنن عن سارية بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه من يعش منكم انه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بستي - 00:00:00

سنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وغضوا عليها بالنواخذة واياكم ومحدثات فان كل بدعة ضلالة وهذه قاعدة قد دلت عليها قوله عليه الصلاة سنة الخلفاء الراشدين. هل المراد من - 00:00:21

قاله من خالفوه في امته بالسلطان والامامة والامارة او حتى في العلم الظاهر العموم ان حتى الخلفاء او حتى العلماء الذين خلفوهم في امته خلافة راشدة بالعلم والعمل والدعوة يدخل فيها - 00:00:41

نعم وهذه قاعدة قد دلت عليها السنة والاجماع مع ما في كتاب الله من الدلاله عليها ايضا. قال الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. فمن ندب الى شيء يتقرب به - 00:01:02

الى الله او اوجبه بقوله او بفعله من غير ان يشرعه الله فقد شرع من الدين ما لم يأذن به ومن اتبעהه في ذلك فقد اتخذه شريكا لله شرع من الدين ما لم يأذن به الله - 00:01:23

قد يكون متأولا في هذا الشرع فيغفر له لاجل تأويله اذا كان مجتهدا الاجتهاد الذي معه عن المخطئ ويثاب ايضا على اجتهاده. لكن لا يجوز اتباعه في ذلك. كما لا كما لا - 00:01:43

يجوز اتباع سائر من قال او عمل قول او عملا قد علم الصواب في خلافه وان كان القائل او فاعل مأجورا او معذورا. وقد قال سبحانه وهذا فائدة مهمة وهي ان المقلد اذا اخطأ - 00:02:03

وهو من اهل الاجتهاد وقد اجتهد اجتهادا تاما فانه معذور يؤجر لكن من علم خطأه وجب عليه مخالفته الى الصواب لا يقول هذا امام قال بهذا فاقول فاتبعهم يقول نعم هو اخطأ - 00:02:23

لكنه مجتهد معرفون عنه وانت الان بني لك الصواب من الخطأ فيجب عليك اتباع الصواب وهذه مسألة يغفل عنها بعض بعض طلبة العلم يقول هذا مجتهد ومن اجتهد فاخطأ فله اجر - 00:02:43

فقول نعم هذا بالنسبة له. اما بالنسبة لك اذا تبين لك ان اجتهاده خطأ فالواجب عليك مخالفته نعم ولكن انتبهوا للخلود يقول اذا كان مجتهدا الاجتهاد الذي يعنى عنه معه انه مخطئ - 00:03:04

وذلك ان يبذل جده وغاية طاقته بالوصول الى الصواب واما مجرد ان ينظر في الاadle بدون تحري وبدون جمع لاطراف الاadle فهذا لم يجتهد الاجتهاد الواجب نعم وقد قال سبحانه اخذوا اخبارهم ورهبائهم واربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - 00:03:29

وما امرنا الا ليعبدوا الها واحدا لا الله الا هو سبحانه عما يشركون. قال علي للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما عبدوهم؟ قال ما عبدوهم ولكن احلوا - 00:03:56

الحرام فاطاعوهم وحرموا عليهم الحال فاطاعوهم. فمن اطاع احدا في دين لم يأذن به الله في تحليل او تحرير فمن اطاعه. فمن اطاع احدا في دين لم يأذن به الله في تحليل او تحرير - 00:04:16

عندى من تحريم من من تحليل عندك في يصلح يصلاح يقول الوجهان صحيح ان فمن اطاع احدا في دين لم يأذن به الله في دين لم يأذن به الله - 00:04:36

من اطاع احدا في دين لم يأذن به الله في تحليل او تحرير او استحباب او ايجاب فقد لحق من هذا الذنب نصيب كما يلحق الامر

الناهي ايضاً نصيـبـ . ثم قد يكون كـلاـ منها مـعاـ . كـلـهـ - 00:04:58

ثم قد يكون كلـ منها مـعـفـواـ عنـهـ لـاجـتـهـادـ . ومـثـابـاـ ايـضاـ عـلـىـ الـاجـتـهـادـ . فـيـتـخـلـفـ عـنـهـ الدـمـ شـرـطـهـ اوـ لـوـجـودـ مـانـعـهـ . وـاـنـ كـانـ المـقـتـضـيـ لـهـ قـائـمـاـ . وـيـلـحـقـ الدـمـ مـنـ تـبـيـنـ لـهـ الـحـقـ فـتـرـكـهـ - 00:05:19

اوـ منـ قـصـرـ فيـ طـلـبـ حـتـىـ لمـ يـتـبـيـنـ لـهـ اوـ اـعـرـضـ عنـ طـلـبـ مـعـرـفـتـهـ لهـويـ اوـ لـكـسـلـ اوـ نـحوـ وـلـذـكـ كـفـاـيـةـ . وـايـضاـ فـانـ اللهـ تـعـالـىـ اـعـابـ عـلـىـ الـمـشـرـكـينـ شـيـئـيـنـ اـحـدـهـمـاـ 00:05:39

اـحـدـهـمـاـ انـهـمـ اـشـرـكـواـ بـهـمـاـ لـمـ يـنـزـلـ بـهـ سـلـطـانـاـ وـالـثـانـيـ تـحـرـيـمـهـمـ ماـ لـمـ يـحـرـمـهـ عـلـيـهـمـ وـبـيـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ذـلـكـ بـمـاـ رـوـاهـ مـسـلـمـ عـنـ عـيـاضـ قـوـلـ اـشـرـكـواـ بـالـلـهـ ماـ نـزـلـ بـهـ سـلـطـانـاـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ 00:06:04

هـلـ لـهـ مـفـهـومـ ماـ لـمـ يـنـزـلـ بـهـ سـلـطـانـاـ لـاـ لـكـنـهاـ لـبـيـانـ الـوـاقـعـ وـبـيـانـ اـنـهـ لـاـ دـلـيلـ لـهـ فـمـ اـشـرـكـواـ بـالـلـهـ شـيـئـاـ لـمـ يـنـزـلـ بـهـ السـلـطـانـ وـلـيـسـ لـهـ دـلـيلـ فـيـهـ وـلـيـسـ الـمـعـنـىـ اـنـهـ قـدـ يـكـونـ الشـرـيكـ فـيـهـ سـلـطـانـ مـنـ اللـهـ 00:06:25

اـيـ نـعـمـ وـبـيـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ذـلـكـ فـيـمـاـ رـوـاهـ مـسـلـمـ عـنـ عـيـاضـ اـبـنـ عـمـانـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـيـ خـلـقـتـ عـبـادـيـ خـلـفـاءـ وـالـشـيـاطـيـنـ وـحـرـمـتـ عـلـيـهـمـ ماـ اـحـلـتـ لـهـمـ . وـاـمـرـتـهـمـ اـنـ يـشـرـكـواـ بـيـ ماـ 00:06:47

قـالـ سـبـحـانـهـ سـيـقـولـ الـذـيـنـ يـفـرـحـوـاـ يـشـاءـ اللـهـ ماـ اـشـرـكـناـ وـلـاـ اـبـاؤـنـاـ وـلـاـ حـرـمـنـاـ مـنـ شـيـءـ فـجـمـعـوـاـ بـيـنـ الشـرـكـ وـالـتـحـرـيـمـ وـالـشـرـكـ يـدـخـلـ بـهـ كـلـ عـبـادـةـ لـمـ يـأـذـنـ اللـهـ بـهـاـ . فـاـنـ الـمـشـرـكـيـنـ يـدـعـوـنـ اـنـ عـبـادـتـهـمـ الاـ وـاجـبـةـ وـاـمـاـ مـسـتـحـبـةـ . وـاـنـ 00:07:08

ثـمـ مـنـهـمـ مـنـ عـبـدـ غـيرـ اللـهـ لـيـتـقـرـبـ بـعـبـادـتـهـ اـلـىـ اللـهـ وـمـنـهـمـ مـنـ اـتـيـعـ دـيـنـاـ عـبـدـوـ بـهـ اللـهـ بـزـعـمـهـ كـمـاـ اـحـدـثـ كـمـاـ اـحـدـثـهـ النـصـارـىـ مـنـ اـنـوـاعـ عـبـادـاتـ الـمـحـدـثـةـ . وـاـصـلـ الضـلـالـ الضـابـطـ الشـرـكـ يـذـكـرـ 00:07:31

وـفـيهـ كـلـ عـبـادـةـ لـمـ يـأـذـنـ بـهـ اللـهـ لـمـ يـأـذـنـ بـهـاـ اللـهـ كـلـ مـنـ تـعـبـدـ اللـهـ لـمـ يـشـرـعـ اللـهـ فـهـوـ مـشـرـكـ لـاـنـهـ اـتـيـعـ هـوـيـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ اـمـ لـهـ شـرـكـاءـ شـرـعـوـاـ لـهـمـ مـنـ الدـيـنـ 00:07:51

ماـ لـمـ يـأـذـنـ بـهـ اللـهـ فـيـ الـاـيـةـ الـتـيـ سـاقـهـاـ رـحـمـهـ اللـهـ سـيـكـونـ مـنـ اـشـرـكـاـنـاـ وـلـوـ شـاءـ اللـهـ ماـ اـشـرـكـناـ وـلـاـ اـذـانـ وـلـاـ حـرـمـنـاـ مـنـ شـيـءـ هـلـ قـبـلـ اللـهـ هـذـهـ الـحـجـةـ 00:08:07

لـاـ لـنـ يـقـبـلـ الاـ هـذـهـ الـحـجـةـ قـالـ كـذـبـ الـذـيـنـ مـنـ قـبـلـهـمـ حـتـىـ ذـاقـوـاـ بـأـسـنـاـ فـاـنـ قـالـ قـائـلـ كـيـفـ تـجـمـعـ بـيـنـ هـذـهـ الـاـيـةـ الـتـيـ نـفـيـهـاـ حـجـةـ الـمـشـرـكـيـنـ فـيـ قـوـلـهـمـ لـوـ شـاءـ اللـهـ ماـ اـشـرـكـناـ وـبـيـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـلـوـ شـاءـ اللـهـ ماـ اـشـرـكـواـ وـمـاـ جـعـلـنـاـكـ عـلـيـهـمـ حـفـيـظـاـ 00:08:17

قـلـنـاـ لـاـنـ الـمـرـادـ بـالـاـيـةـ الـثـانـيـةـ تـسـلـيـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـبـيـانـ اـنـ مـاـ وـقـعـ مـنـ شـرـكـهـمـ فـهـوـ مـنـ عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـلـوـ شـاءـ اللـهـ ماـ اـشـرـكـ لـكـنـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ قـالـوـاـ لـوـ شـاءـ اللـهـ مـاـ اـسـخـنـاـ اـرـادـوـاـ بـذـكـ 00:08:41

الـاـحـتـجـاجـ بـالـقـدـرـ عـلـىـ الشـرـ وـهـذـاـ هوـ الـمـنـكـرـ وـلـهـذـاـ لـوـ قـالـ الـمـشـرـكـ بـعـدـ اـنـ مـنـ اللـهـ عـلـيـهـ بـالـاسـلـامـ لـوـ قـالـ اـنـهـ اـشـرـكـ فـيـ اـولـ عـمـرـهـ وـلـوـ شـاءـ اللـهـ مـاـ اـشـرـكـ لـكـانـ هـذـاـ مـقـبـلـاـ وـحـقاـ 00:08:57

اـيـ نـعـمـ خـالـدـيـنـ لـمـ يـشـرـعـهـ اللـهـ اوـ تـحـرـيـمـهـ مـاـ لـمـ يـحـرـمـهـ اللـهـ وـلـهـذـاـ كـانـ الـاـصـلـ الـذـيـ بـنـىـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ وـغـيـرـهـ مـنـ فـالـاـوـلـ بـالـاجـابـةـ وـالـثـانـيـ فـيـ الـمـنـعـ اـتـخـاذـ دـيـنـ لـمـ يـشـرـعـهـ اللـهـ هـذـاـ اـيـجـابـيـ 00:09:17

وـتـحـرـيـمـ هـذـاـ سـلـبـيـ وـاـصـلـ الضـلـالـ يـعـودـ عـلـىـ هـذـاـ اـمـاـ اـيـجـابـ وـاـمـاـ سـبـبـ وـلـهـذـاـ كـانـ الـاـصـلـ الـذـيـ بـنـىـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـاـئـمـةـ عـلـيـهـ مـذـاهـبـهـمـ اـنـ لـاـ اـعـمـالـ الـخـلـقـ يـنـقـسـمـوـاـ اـلـىـ عـبـادـاتـ 00:09:44

يـتـخـذـوـنـ دـيـنـاـ يـنـتـفـعـوـنـ بـهـاـ فـيـ الـآـخـرـةـ وـفـيـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ . وـاـلـىـ عـادـاتـ يـتـبـعـوـنـ بـهـاـ فـيـ مـعـارـفـهـمـ لـاـ يـنـفعـ بـهـاـ اـلـاـ مـاـ شـرـعـهـ اللـهـ وـنـحنـ بـالـعـادـاتـ اـلـاـ يـقـبـرـ مـنـهـاـ اـلـاـ مـاـ حـضـرـهـ اللـهـ 00:10:06

وـهـذـهـ الـأـصـنـامـ مـتـقـابـلـانـ الـاـصـلـ الـاـوـلـ يـمـنـعـ مـنـ اـيـ عـبـادـةـ اـلـاـ بـدـلـيـلـ . وـالـاـصـلـ الـثـانـيـ اـيـشـ؟ـ مـبـاحـ كـلـ شـيـءـ اـلـاـ بـدـلـيـلـ يـعـنيـ يـسـمـحـ فـيـ كـلـ شـيـءـ اـلـاـ بـذـلـهـ اـيـ نـعـمـ وـهـذـهـ الـمـوـاـسـمـ الـمـحـدـثـةـ اـنـمـاـ نـهـيـ عـنـهـ لـمـاـ حـدـثـ فـيـهـاـ مـنـ الـدـيـنـ الـذـيـ يـتـقـبـلـ مـنـ يـتـقـرـبـ مـنـهـ الـمـتـقـرـبـونـ 00:10:24ـ كـمـاـ سـنـذـكـرـهـ اـنـ شـاءـ اللـهـ وـاعـلـمـ اـنـ هـذـهـ الـقـاعـدـةـ وـهـيـ الـاـسـتـدـالـلـ بـكـوـنـ شـيـءـ بـدـعـةـ عـلـىـ كـراـهـيـةـ وـهـيـ وـهـيـ وـهـيـ الـاـسـتـدـالـلـ بـكـوـنـ الشـيـءـ الـاـسـتـدـالـلـ بـكـوـنـ شـيـءـ بـدـعـةـ عـلـىـ كـراـهـتـهـ . قـاعـدـةـ عـامـةـ عـظـيـمـةـ وـتـمـامـهـ بـالـجـوابـ عـمـاـ 00:10:57

وذلك ان من الناس من يقول البدع تنقسم الى قسمين حسنة وقبيحة بدليل قول عمر رضي الله صلاة التراويح نعمة البدعة وهذه
وبدليل اشياء من الاقوال والافعال احدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس - [00:11:16](#)
مكروهه او هي حسنة بالأدلة الدالة على ذلك من اجماع او القياس وربما يضم الى ذلك من لم يحكم اصول العلم ما عليه كثير من
الناس من كثير من العادات واللحام - [00:11:36](#)

فيجعلون هذا ايضا من الدلائل على حسن بعض البدع الا بان يجعل ما اعتاد هو ومن يعلم وان لم يعلم قول سائر المسلمين في ذلك
او يستنكر تركه لما اعتاده بمثابة من اذا قيل لهم تعالوا الى ما - [00:11:52](#)

الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا وما اكتر ما قد يحتاج بعض وما احر ما قد بعض من يتميز من المنتسبين الى
علم او عبادة بحجج ليست من اصول العلم التي يعتمد في الدين عليها - [00:12:12](#)

والغرض ان هذه النصوص الدالة على ذم البدع معارضة اذا دل على حسن بعض البدع اما من الادلة الشرعية صحيحة بعض الناس
التي يعتمد عليها بعض الجاهلين او المتهوّنين فيهم ثم هؤلاء تعارضون - [00:12:32](#)

هؤلاء المعارضون لهم هنا ماقاتم. احدهما ان يقولوا اذا ثبت ان بعض البدع الحسنة وبعد ان بعض البدع حسنو
وبعضها قبيح. القبيح تاج القبيح ما نهى عنه الشارع. وما ثبت عنه من البدع ما ليس - [00:12:52](#)

القديم بل قد يكون الحسن فهذا مما يقوله بعضهم والمقام الثاني ان يقال عن بدعة معينة هذه البدعة حسنة بان فيها من المصلحة
كيف وكيف وهؤلاء المعارضون يقولون ليست كل بدعة ضلاله والجواب اما القوم - [00:13:12](#)

ان شاء الله وان كل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار والتحذير من محدثات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحل لاحد الا الدعاء
دلالته على ذم البدع ومن نازع ديننا نبيه فهو يرافق - [00:13:32](#)

وما المعارضات فالجواب عنها صحيح هذا واضح النبي عليه الصلاة والسلام لا شك انه افصح في الخلق وانه اعلم الخلق وانه انصح
الخلق لا شك في هذا فاذا كان يقول كل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار - [00:13:52](#)

وكل هذه من صيغ العموم وسورها ثابت بالاجماع لا احد يعارض بان كل تدل على العموم فمن ادعى ان شيئا من المحدثات سنة او
مباح فعليه الله الدليل ولا يمكن - [00:14:10](#)

ان نخالف هذا العموم القاطع الذي اجمع عليه العلماء كانه من صيغ العموم بمجرد اقمشة اقيسها فاسدة اما المعارضات التي اشار اليها
فاجاب عن المؤذن وحينئذ نقول تقسيم البدعة الى حسنة وقبيحة - [00:14:33](#)

قول باطل معارض للحديث وهو كما قال شيخ الاسلام رحمه الله يقول نعم فلا يجزع افلا يحل لاحد ان يدفع دلالته على ذم البدع؟
ومن نازع في ذلك فهو مراغ - [00:14:58](#)

ومراعاة الله ورسوله ليست بالامر الهين تقول كل بدعة ضلاله وليس في البدعة شيء حسن لكن اذا قال ان هذه بدعة وحسنة فهي اما
ان لا تكون بدعة وهو يظن انها بدعة - [00:15:15](#)

وما ان لا تكون حسنة وهو يظن انها حسنة. ولابد من هذا اما ان يثبت بانها بدعة وانها حسنة فكلا. ولا يمكن ابدا نعم - [00:15:32](#)